لما رميت حصانا غير مقذفة ، امينة الجيب لم تعلم لها خضعا ،
فيمن رماها وكنتم معشر افكا ، في سيء القول من لفظ الخنا شرعا ،
فانزل الله وحيا في برآئتها ، وبين عوف وبين الله ما صنعا ،
فان اعش اجز عوفا عن مقالته ، شر الجزا اذا الغيته بنعا ، فزعا

ولما نزلت الآية ولا يأتل اولو الفضل منكم الى آخرها قال ابو بكر رضي الله عنه بلى والله احب ان يغفر الله لي وعاد الى مسطح ما كان عليه من البر لمسطح ومن احسن ما نقلت من خط ابي الحسين الجزار مما نظمه واشار الى هذه الواقعة

لا تقطعن عادة بر ولا ، تجعل عقاب المرء في رزقه ،
واصفح عن الجاني فان الذي ، يرجوه عفو الله عن خلقه ،
وان بدت من صاحب زلة ، فاستره بالاغضاء واستبقه ،
فان اثم الافك من مسطح ، يحط قدر النجم من افقه ،
وقد جرى منه الذي قد جرى ، وعوتب الصديق في حقه ،

وروى انه سئل عن صفوان فوجد رجلا حصورا لا ياتي النساء وقال بعض المسلمين في ذلك الوقت يذكر حسانا وصاحبيه حمنة ومسطح في قذفهم على عايشة رضي الله عنها

لقد ذاق حسان الذي كان اهله ، وحمنة اذ قالوا هجيرا ومسطح ،
تعاطوا برجم الغيب زوج نبيهم ، وسخطة ذي العرش الكريم فاترحوا ،
وآذوا رسول الله فيها فجللوا ، مخازي تبقى عموها وفضحوا ،
وصبت عليهم محصدات كانها ، شآبيب قطر من ذرى المزن تسفح ،

وقد ذكر ابو عمرو بن عبد البر ان قوما انكروا ان حسانا خاض في الافك او جلد فيه وروى عن عائشة رضي الله عنها انها برأته من ذلك قلت وحسان رضي الله عنه هو القايل في عايشة رضي الله عنها

حصان

، حصان رزان لا تزن بريبة ، وتصبح غرثى من لحوم الغوافل ،
، عقيلة حي من لوي بن غالب ، كرام المساعي مجدهم غير زايل ،
، مهذبة قد طيب الله خيمها ، وطهرها من كل سوء وباطل ،
، فان كنت قد قلت الذي قد زعمتم ، فلا رفعت سوطي الي انا مل ،

[margin: بعد البيت الاول كانه :]
[margin: الظواهر صدر المذنب حليلة خير الناس دينا ومنصبا ، نبي الهدى والمكرمات الفواضل ، ح]

وحكي ان القاضي ابا بكر الباقلاني توجه رسولا الى بعض ملوك النصارى فسأله بعض الاقسا بحضرة الملك ما قيل في امراة نبيكم فقال بديهة هما امراتان قيل فيهما ما قيل اتت احداهما بولد ولم تات الاخرى بولد او كما قال وقال الشيخ تقي الدين بن تيمية رحمه الله اراد القاضي ابو بكر بهذا ان ظهور براءة عايشة اقوى من براءة مريم وكلاهما بريئتان رضي الله عنهما وحكي ان مسلما ناظر نصرانيا فقال له النصراني في خلال كلامه يا مسلم كيف كان وجه زوج نبيكم عايشة في تخلفها عن الركب عند نبيكم معتذرة بضياع عقدها فقال المسلم يا نصراني كان وجهها كوجه ابنة عمران لما اتت قومها بعيسى تحمله من غير زوج وقال الانجاني

ما في جنابكم اذا انا لم اخن ، سبب يعاف حديثه ويعاب ،
سخط النبي على البريء وما درى ، مما جناه الافك والكذاب ،
حتى استبان له بوحي نازل ، ان الذي قال الوشاة كذاب ،

قوله **وانفت عن امارة اسامة** يشير بذلك الى اسامة بن زيد بن حارثة وذلك انه لما كان يوم الاثنين لاربع ليال بقين من صفر سنة احدى عشرة امر النبي صلى الله عليه وسلم الناس بالتهيؤ لغزو الروم فدعا اسامة بن زيد فقال له سر الى موضع مقتل ابيك فاوطئهم الخيل فقد وليتك هذا الجيش فاغد صباحا على اهل ابنى وحرق عليهم واسرع السير لتسبق الاخبار فان ظفرك الله فاقلل اللبث فيهم وخذ معك الادلاء وقدم العيون والطلايع معك فلما كان يوم الاربعا بدا رسول

[margin: غ مضبن]